الاتساق النحوي في ديوان فصوص التّناهي و التّجلي للشّاعر ناصر سطمبول

Grammatical Consistency in the Diwan Fosous Al-Tanahi wa Al-Tajali by the poet Nasir Stambul

أ.بختي بوعمامة[1]،*أ.د.سعد الله زهرة[2]

[1] جامعة وهران1، (الجزائر)bouamama.bakhti@edu.univ-oran1.dz

2 جامعة وهران1، (الجزائر)،saadallahchahra@gmail.com

تاريخ الإيداع2021/08/13 **تاريخ المراجعة**:2021/10/09 **تاريخ النشر**: 2021/12/30

ملخص:

تسعى هذه الدّراسة الموسومة بـ: الاتساق النحوي في ديوان فصوص التّناهي و التّجلي للشّاعر ناصر سطمبول ، إلى استغلال المفاهيم والإجراءات التي اعتمدها الغربيون في مجال لسانيات النص لمقاربة خطاب شعري عربي جزائري معاصر (نماذج شعرية من ديوان فصوص التّناهي والتّجلي لناصر سطمبول) من خلال الوقوف على أهم وسائل الاتساق التّي ساهمت في بناء الخطاب الشّعري واتساقه. لكون الاتساق شرطا من أجل الحكم على نصية نص من عدمه.

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، النّصية، الخطاب، الاتساق، الشعر الجزائري.

Abstract:

This study, tagged with: The consistency of contemporary Algerian poetic discourse, seeks to exploit the concepts and procedures adopted by Westerners in the field of text linguistics to approach a contemporary Arab-Algerian poetic discourse (Grammatical Consistency in the Diwan Fosous Al-Tanahi wa Al-Tajali by the poet Nasir Stambul)by identifying the most important means of consistency that contributed to the building and consistency of poetic discourse. Consistency is a condition for judging a text or not.

***Key words**: Text linguistics, textual, speech, consistency, Algerian poetry.*

مقدمة:

يتميز الخطاب الأدبي بشكل عام، والشعري منه على الخصوص عن غيره من الخطابات لما يعنى به من أداءات تعبيرية خلاقة وممارسات فنية خالصة تحظى باهتمام بالغ وسط الجماعة الفنية،والجماعة العلمية على حد سواء، وإذا كانت معايير تناول العمل الفني في الوسط الفني تكتسي مرونتها من سلطة الذوق، ومختلف السياقات النفسية والاجتماعية فإنّها ليست كذلك في الأوساط العلمية.

* المؤلف المراسل

إذ تستند هذه الأخيرة إلى منطلقات علمية صارمة تتخذ من العمل الفني منطلقا لها لإثراء موسوعة الفكر النقدي أو تنحو بخلاف ذلك فتبحث في مدى صدق الأفكار النقدية في ميدان الممارسة الفنية، والخطاب الشعري خطاب فني بالدرجة الأولى يتميز عن بعض الممارسات الفنية بعنصر اللغة المالك الحقيقي لمفاتيح قراءته، فمتى لم يحصّل الناظر فيه هذه المفاتيح فإن قراءته ستظل أبعد من أن تحظى بما يمنحها شرعيتها في المعالجة والتحليل،من هذا الإطار تم توجيه الدراسات صوب اللسانيات التي أصبحت في حقل البحوث الإنسانية مركز الاستقطاب بلا منازع، فكل العلوم أصبحت تلتجئ إليها سواء في مناهج بحثها أو في تقدير حصيلتها العلمية استنادا إلى ما تفرزه من تقريرات علمية وطرائق في البحث والاستخلاص، وقد احتل موضوع الدراسات النصية موضعا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة انطلاقا من مبدأ أن لسانيات النص مدخل مهم لانسجام وتماسك النصوص، وقد تميز هذا العلم بحداثته وتنوع موضوعاته فتعددت المدارس اللسانية النصية وظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به،ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوم" الاتساق " الذي له من الأهمية مكانة في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجال هذا العلم ، فالاتساق من أهم الوسائل التي تطرحها لسانيات ما بعد الجملة، ومن أهم القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من علماء العرب والمسلمين في دراستهم للنص القرآني أو النصوص الأدبية وإذا ما نظرنا إلى الشعر الجزائري المعاصر وجدناه حلقة مكملة للشعر الجزائري الحديث، وقد استفاد شعراء الجزائر من التراكمات النصية ومن التغييرات البنائية التي حدثت فحاولوا مجاراة الموجود ومحاكاة القديم التجريب وكتابة الجديد مساهمين كل حسب ثقافته ورؤيته الفنية في تطوير النص الشعري العربي في الجزائر وفي تطويعه لاستيعاب المتغيرات والطوارئ التي حدثت إن على المستوى الاجتماعي أو الفكري أو السياسي أو الفني،ومن هنا جاءت دراستنا هذه والتي وسمتبـ**:الاتساق النحوي في ديوان فصوص التّناهي و التّجلي للشّاعر ناصر.**

1) لسانيات النّص:

لسانيات النص كغيرها من المصطلحات التي لم يتفق النصّيون الغربيون على تحديد مصطلح موحد لهذا العلم، غير أنه لا يوجد خلاف حول المفهوم بالصورة نفسها التي وجدت في المصطلح فلسانيات النص حددت لنفسها هدفا واحدا، وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة الأشكال للتواصل النصي.

مفهومها:

من الباحثين العرب الذين عرفوا هذا العلم صبحي إبراهيم الفقي يقول:"إنّه فرع من فروع علم اللغة النصي الذي يدرس النصوص المنطوقة و المكتوبة ... ، وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص و ترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد "[1]،فهو العلم الذي يتّخذ من النّص وحدته اللّغوية الكبرى للتّحليل و دراسة الوظيفة الدّلالية التي تؤدّيهاالعناصر النّحوية .

2) **مفهوم النّص:**

يعرّف هاريس النّص على أنّه "تتابع من جمل كثيرة ذات نهاية"[2]،وهذا التتابع هو تماسك هذه الجمل المشكّلَة من أصغر الوحد ات النّصية من بداياتها إلى نهايتها ،أمّا النّص عند روبرت دي بوجراند BeaugrandRobert de وولفجانج ديسلر Wolfgange Dresslar " حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنّصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

- ✓ الاتساق Cohesion
- ✓ الانسجام Coherence
- ✓ القصد Intentionality
- ✓ القبول أو المقبولية Acceptability
- ✓ الإخبارية أو الاعلام Informativity
- ✓ المقامية Situationality
- ✓ ال تناص[3] Intertextuality

هذه المعايير السّبعة التّي أقرّها دي بوجراند من خلالها يمكن الحكم على نصّية نص ما من عدمه،ويمكن تقسيمها إلى ماهو متعلّق بالنّص ذاته (الاتساق ،الانسجام) ومنها ماهو متعلّق بمنتج النّص ومتلقّيه (القصدية (قصدية منتج النّص) ، المقبولية(مدى تقبل المتلقي للنّص الذي تلقّاه))،ومعايير متعلّقة بظروف إنتاج النّص(الإخبارية،المقامية،التّناص)،وسنتناول المعيار الأوّل(الاتساق) محل الدّراسة بشيئ من التّفصيل .

3) **الاتساق:** ومن أبرز التعريفات ما ذهب إليه دي بوجراند الذي يري أنّ الاتساق يترتّب عن " الإجراءات التي تبدوا بها العناصر السّطحية على صورة وقائع يؤدي السّابق منها اللاّحق بحيث يتحقق لها الترابط الرّصفي ويمكن استعادة هذا الرّبط"[4]،ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أنّ الاتساق يهتم بالجانب الشكلي المتجسد عبر وسائل تظهر جليا على سطح النّص والّتي تؤدي إلى ترابطه مما يساعد في تأويله .

1. **وسائل الاتساق:** لعل أبرز من تكلم عن أدوات الاتساق هما الباحثان هاليداي ورقية حسن في كتابهما الاتساق في الانجليزية حيث حددا خمس وسائل للاتساق هي[5]:

الإحالة	Référence
الاستبدال	substitution
الحذف	Ellips
الربط أو العطف (الوصل والفصل)	conjunct
الاتساق المعجمي	Lexical cohésion

بعد عرضنا لأهم وسائل الاتساق، واستثمارا لما جاء فإننا سنبحث في وسائل الاتساق المجسدة لخصوصيات الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ورصدها ابتداء بالإحالة ثم الاستبدال والحذف والوصل في بعض قصائد الديوان الشّعري فصوص التّناهي والتّجلي لناصر سطمبول.

التعريف بالشّاعر:

الشّاعر سطمبول ناصر، أستاذ التعليم العالي بجامعة وهران 1 أحمد بلة، مدير مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب ومدير مجلته سيميائيات، حاصل على شهادة دكتوراه دولة ماي 2006 الموسومة: تداخل الأنواع الأدبية في الشعر العربي المعاصر . بتقدير مشرف جدا. وشهادة ماجستير من جامعة عين الشمس – القاهرة سنة 1986، الموسومة: بـ" تداعي الوعي في الشعر الجاهلي " بتقدير :مشرف جدا. تقلد عدة مسؤوليات ومهام إدارية منها: رئيس اللجنة العلمية لقسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والفنون. رئيس المجلس العلمي لكلية الآداب والفنون . جامعة وهران 1 . الجزائر. نشر عد دراسات وأبحاث منها الخطاب القرآني وأجناسية الشعر بين إعجاز المؤتلف وبلاغة المختلف (مجلة آفاق الثقافة والتراث- العدد: 57، أفريل 2007، مجلة فصلية ثقافية تراثية، تصدر عن دائرة البحث العلمي، الإمارات) – الكلام شبح الحقيقة لدى دوسوسير) . كتابات معاصرة، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، العدد: 81، أيول 2011، بيروت)- سيميائية الفيض المائي في الشعر الجاهلي . مجلة مطارحات في اللغة والأدب- مجلة علمية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي- غيليزان- الجزائر، العدد الثاني، مارس – (2010حوارية الصيغ في الشعر العربي المعاصر، مجلة : فصل الخطاب تصدر عن مختبر الخطاب الأدبي والحجاج، جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر. ع/02، 2013 – . أفق المعنى في التأويل السيميائي مجلة سيميائيات ، ع/05، 2015 . تصدر عن مختبر السيميائيات وتحليل الخطاباتز جامعة وهران 1. – تداخل الأصوات في الخطاب الشعري المعاصر لدى جبران خليل جبران ، مجلة فصل الخطاب ، ع/ 09، مج/03، 2015 م ، تصدر عن مخبر الخطاب الحجاجي، أصوله ومرجعياته، جامعة إبن خلدون تيارت- لسانيات الترجمة بين رسوخ الأصل وتحوّل الأنساق، ، مجلة أبحاث، منشورات مختبر اللسانيات وتحليل الخطاب ، ع/ 03، 2016، جامعة وهران – .1استراتيجية تهذيب المتون التراثية لدى المستشرق الألماني برجستر أستر، مقال ضن كتاب جماعي موسوم بـ: " التراث اللغوي والنقدي والأدبي ، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط/ 01، 2016. – حجاجية الميتوس وبلاغة المحكي في رواية الملحمة لعبد الملك مرتاض، مجلة الوفاق ، مجلة علمية محكمة سداسية، عدد خاص عن / أشغال المؤتمر االدولي، – أشكال التعبير في الخطابات الجزائرية المعاصرة – الأول، ع/ 04، 2019، جامعة وهران 1. وله عدة كتب – سيميائية الفضاء البصري في الخطاب الشعري، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر . سيدي بلعباس، الجزائر. (مؤلف صادر عن منشورات مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، دار الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 2004م). – أجناسية الشعر العربي بين وثوقية البلاغة وإطلاقية الكتابة، دار القدس العربي الجزائر. حوارية الصيغ في الخطابات الأدبية ، دار القدس العربي ، الجزائر.2011م- تداعي الوعي في الشعر

الجاهلي ، دار الرشاد للنشر، سيدي بلعباس، الجزائر.2015م- الخطاب القرآني وأجناسية الشعر بين إعجاز المؤتلف وبلاغة المختلف .تحت الطبع – آليات التمثيل البصري في البلاغة العربية القديمة.[6]

4) وسائل الاتساق النّحوي في ديوان فصوص التّناهي والتّجلي:

1) الإحالة:

الإحالة في لسانيات النص تعد رابطا مهما ذا دور فعال في اتساق النص وربط أجزائه بعضها ببعض و هي لا تخَضع لقيود نحوية، و إنما تخضع لقيود دلالية وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، ويعرفها دي بوجراند بقوله: "هي العلاقة بين العبارات والأشياء، والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة "7،وتكون هذه العلاقة التّي تحدّث عنها ديبوجراند علاقة معنوية بين ألفاظ معينة و ما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق،وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين : "الإحالة المقامية، والإحالة النصية. وتتفرع الثانية إلى: إحالة قبلية، وإحالة بعدية.8.

الإحالة في قصائد الديوان:

الإحالة بضمير المكلّم: المقصود بالمتكلّم هو منشئ الخطاب، وذلك قصد توصيل الرّسالة إلى متلقيها من أجل قصدية معيّنة، فهو عنصر أساسي في عملية التّواصل وضمائره هي: أنا، نحن، إيّاي، إيّانا، الياء المتّصلة بالفعل، أو الاسم.

ونلاحظ أن الشّاعر ناصر سطمبول استعمل ضمائر المتكّلم في معظم قصائده للاحالة إلى خارج النّص، وكان أغلبها عائدا على الذّات المتكلّمة والتي هي للشّاعر نفسه لأنّها تمثّل أحد عناصر المقام الرّئيسية "بل الذّات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنّه هو الذّي يتلفظ به من أجل التّعبير عن مقاصد معيّنة"[9]، يقول الشّاعر في قصيدته **مات من عاش بوجه واحد:**

منذ تلك الليالي التليدة...

و أنا استعيرلون البدايه

أكاد ألوذ بوجدي ....

وأرتمي...أستدير...رذاذا في النحيب...

كنت أهواك كثيرا في تجلي الظل عند الغروب

و ابتهلت بمن أينع الجرح غراسا في أزقة الهجير

وتحسست سلافة حزني في قرار[10]

استعمل الشّاعر في هذ المقاطع الشّعرية من ديوانه ضمير المتكلّم المتّصل (الياء) (وجدي،دربي،أسراري) ليحيل بها إحالة مقامية إلى ذاته، أما عن الضمير المنفصل (أنا) فقد ورد في الديّوان مرتين، أما ضمير المتكلم المستتر فيلاحظ أنّه جاء موزعا في كامل قصائد الشّاعر (أرتمي ،أستدير ،ابتهلت ،تحسست...)،كما استعمل الشّاعر الضمير المتكلم الخاص بالجماعة سواء بضمير متصل (نا)،أو بضمير مستتر فيقول في قصيدة القدس :

عشنا "حزانى كالنسور"....

في كمد....

وبمن تتقي حين أيأسوك....

انقطعنا دون الحضور....

قد تلعثمنا.....

وتشابهنا.....[11]

(عشنانا، انقطعنا، تلعثمنا، تشابهنا)، في هذا المقطع يستحضر الشّاعر القدس بشئ من الحزن، والضّمير النّون المتّصلة في الأفعال تحيل إحالة مقامية إلى الشّعوب العربية التّي تأسى على حال القضية الفلسطينية فهي مكبّلة دون ان تفعل شيء إلا النوّاح.

أ- **الإحالة بضمير المخاطب:** المقصود بالمخاطب هو السّامع الحاضر فلا إشكال في مرجعه، ولكن قد يراد بالخطاب العموم فيشمل من يأتي بعده، بل يصلح للمخاطبة بمثله، وهو الطرف الثّاني في عملية التّواصل الذي يوجه إليه المنكلّم خطابه عمدا "[12]

وتتمثّل ضمائره في: أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنّ، إيّاك، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكنّ، والكاف المتّصلة نحو: رأيتك، والتّاء نحو قمت، الألف نحو: اكتبا، والواونحو: اكتبوا، والياء نحو: اكتبي، والنّون نحو: اكتبن وكذلك ضمائر المخاطب المتّصلة بالأسماء.

وحين رصدنا لهذه الضمائر نجدها متنوعة في ديوان فصوص التّناهي والتّجلي ومن الأمثلة التي نوردها قول الشّاعر في قصيدة: **أغنية إلى تاغيت:**

ياسيّدتي

جئت أتقفى وقع العابرين

يا سيدتي إليك من بعيد أتقرى

مسلكا بسقط اللوى ومولجا

إلى ما تجلى من قدح الفرسان[13]

وقفت نصب بابك العالي

وقفت أمام قصرك الحاكي

مضمخا بالأشجان[14]

فضمير المخاطب المتّصل (ك) في (إليك، بابك، قصرك) تحيل إحالة مقامية إلى مدينة تاغيت ببشّار التّي شبّهها الشّاعر بإمراة راح يتغزل بها ويصف لنا جمالها.

ويقول في قصيدة أنشودة **الفارس العائد:**

أعياك الانتظار و انت ترجع الحكايا

عن العائد من الإعصار

و أنت المائل دوما صوب المجسم من الصوره

وتحثو التراب على من لم يؤدّ حضوره

أعياك الانتظار

و أنت ترقب ماتبقى من مشهده

مصحف وأقلام وجذاذت أشعار[15]

استعمل الشّاعر ضمير المخاطب المنفصل ليحيل إحالة قبلية إلى عنوان القصدية فالضّمير أنت يحيل إلى الفارس العائد فقد ربط بين عنوان قصيدته وتركيبها من خلال الضمير "أنت" الذي تكرر بين ثناياها مساهما في تماسكها.

أما عن ضمائر الغائب نمثل لها بقوله من قصيدة الحرف المضاء:

الحرف من ...

شيوخنا ...قرأت رسمه المديد...

الحرف من ...

شهدت مجد التليد ...

إقرأ ضلاله كثيرا فوق رمل صفصف

فالضمير المتّصل الهاء (رسمه، ضلاله) يحيل إحالة قبلية إلى الحرف.

و أنت ياقدس تعرجين كالبراق....

محجله....

فالضمير المنفصل أنت يحيل إحالة بعدية إلى القدس والهاء المتّصلة في (محجله) تحيل إحالة قبلية إلى البراق.

2) **الاستبدال:**

يعدّ الاستبدال المظهر الثاني من مظاهر الاتّساق ،و أحد صور التماسك النصي، يتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات، وهو " عملية تتم داخل النصّ، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، فالاستبدال وسيلة من وسائل الاقتصاد في استخدام اللغة. لأنه يجنب المؤلف تكرار العبارات نفسها حيث يسمح بحفظ المعنى مستمرا ومتواصلا في ذاكرة القارئ دون الحاجة إلى إعادة التصريح به مرة أخرى."[16]،فهو وسيلة مهمّة في اتساق النّصوص .

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:[17]أ/ استبدال اسمي/ب/ استبدال فعلي /ج/ استبدال قولي.

-الاستبدال ودوره في تماسك قصيدة:

عاش من مات بوجه واحد

مات من عاش بوجه واحد[18]

نلاحظ في هذا التّركيب أن الشاعر قام باستبدال من حيث التقديم التأخير فاستبدل (عاش) بمات في الشّطر الأول واستبدل مات من الشّطر الأول بعاش في الشّطر الثاني وهذ التغير في التركيب لم بخل بالمعنى وانمّا زاده تماسكا وعمقا دلاليا وهو استبدال فعلي وهاذين الفعلين متضادّين في المعنى، ويقول:

أيها النائح البائح

تمازجنا لامزج

أيها النائح البائح....

تداركنا زمان النحل .....[19]

استبدل الشّاعر (تمازجنا لامزج) في بداية المقطع ب(تداركنا زمان النّحل) في آخر المقطع الشّعري،وهذا النّوع استبدال قولي فربط هذا النوع من الأدوات الاتساقية جميع مقاطع النّص الشّعري.ويقول في مقطع آخر :

يقتل الإنسان زهو الحياة ....

بدد الإنسان إنسانه ....[20].

فاستبدل الفعل) يقتل) بالفعل (بدد)، وكلا الفعلين يدلّان على التغيير.

يا سيدي

"صهيون " أحيت ...

حرفها من هيكل ...

يرتج فينا كل حين

من نجمة تحاك

في نعشنا ...

في صمتنا ...

في رحلنا...[21]

وفي هذا المقطع استعمل الاستبدال الاسمي بحيث استبدل (نعشنا بـ :صمتنا وبـ: برحلنا) دون ان يخل المعنى وكل هذه الألفاظ المستبدلة تدلّ على العجز عجز الأمة العربية عن رد فعل الصهاينة بأرض العروبة فلسطين.

كما استبدل الشّاعر تركيبا قوليا في بداية المقطع (صهيون أحيت حرفها من هيكل) ب(صهيون " ترفع الحرف في الحجى) في بداية المقطع الثّاني من القصيدة فساهم هذا الاستبدال بربط مقاطع القصيدة بعضها دون تكرار التراكيب.

3) **الحذف:**

"الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها كل اللغات الإنسانية، غير أن ثباتها في العربية ووضوحها يفوق غيرها من اللغات لما جبلت عليه من ميل إلى الإيجاز، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة حالية كانت أو عقلية أو لفظية»[22]،فالحذف الاتّساقي يكون في النّصوص من دون الجمل المنفصلة، وما يساعد على ذلك هو أنّ النّص

بناء يقوم على الاتّساق والانسجام ، وهذان العاملان يساعدان صاحب النّص على الايجاز، وعدم الإطالة بذكر معلومات فائضة تحدث ترهلا في النّص.

وقد قسم الباحثان " هاليداي" و" رقية حسن" الحذف إلى ثلاثة أقسام:[23]

-الحذف الاسمي/ الحذف الفعليّ/الحذف داخل شبه الجملة:

نماذج من الحذف في ديوان فصوص التّناهي والتّجلي:

يقول ناصر سطمبول:

و ابتهلت بمن أينع الجرح غراسا في أزقة الهجير

وتحسست سلافة حزني في قرار

المسير...

مات من عاش....

عاش من مات ....

يلاحظ في آخر المقطع أن الشّاعر حذف كلمات من الشطرين الأخيرين (مات من عاش... وعاش من مات...) وتقدير الكلام مات من عاش **بوجه واحد**، وعاش من مات **بوجه واحد)** وهو ما ذكره في بداية المقطع، كما يلاحظ أن في أغلب قصائد الديوان يحذف كلمات ويترك نقاط في آخر كل شطر (...)، ليشرك القارئ في بناء نصّه من خلال التأويل المفترض لتلك النّقاط، ويقول:

في حضرة الحزن المقيم.

علمتني يا سيدي ...

من وقعها...

كيف التغني ...

والبكا.[24]

حذف الشّاعر **لفظة** (كيف) والتّي تسبق (والبكا)، وتقدير الكلام (كيف التّغني، وكيف البكا) وهذا النّوع يسمى بالحذف الاسمي، ويقول في قصيدة أخرى:

حديثني عن سلطان

تدثربلون المرايا وتلاوين

الوشم

وأحلام الندمان

عن قصة صولجان تماهى

بلون الرمل ومطلق الأمكان[25]

حذف الفعل (حدّثيني) الذي يسبق (عن قصة صولجان تماهى)، وتقدير الحذف (حدّثيني عن قصّة صولجان تماهى)، ومادلّ على هذا الحذف ذكر الفعل(حدّثيني) في بداية المقطع، وقد تجنّب تكراره وهذا النّوع من الحذف يسمّى الحذف الفعلي .

تعدد أنواع الحذف في ديوان فصوص التّناهي والتّجلي ساهم في تحقيق الاتساق، وتقويةالمعاني، سواء في المقطع **الشّعري** الواحد أو في القصيدة كلّها، مع العلم أنّ الحذف صعب العثور عليه، لولا وجود قرينة دلّت عليه.

4) **الوصل:**

الوصل هو الأداة الرابعة من أدوات الاتساق، ويرى روبرت ديبوجراند" أنّ الربط " يشير إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات".[26]،فالوصل من منظور اللسانيات النصية علاقة توسيع في الفقرة وهو في الوقت ذاته وسيلة من وسائل الاقتصاد، فهو من جهة وظيفته في الفقرة يسمح لها بالاتساع، أما من جهة شكله وبنائه ما هو إلا حرف يرمز بالاتفاق إلى أن الناص أراد العطف أي أنه أراد أن يلفت المتلقي إلى اشتراك التركيب الحالي مع سابقه في الحكم، فهو من هذه الجهة فقط داخل في الاقتصاد اللغوي . والوصل أربعة أنواع حسب "تقسيم هاليداي ورقية حسن:[27].

1- الوصل الإضافي/الوصل العكسي/الوصل السببي/ الوصل الزمني.

الوصل ودوره في تماسك النّصوص الشّعرية لناصر سطمبول:

لقد كان **لأدوات** الوصل حضورها في ديوان فصوص التّناهي والتّجلي مما ساهمت في إحداث التّماسك داخله ومن هذه الأدوات حرف العطف (الواو) :

يقول الشّاعر:

وتزملت صت الكثبان

ورمقت صعدة الطين

وعتق القصور

ومسالك الجسور

وشهقة المآذن وهي تلحتحف

سحر الإنسان

واستشرقت البعيد العائد

من فجاج البيد[28]

هذا العطف أسهم في تماسك أبيات القصيدة حيث ربط بين الكلمات والجمل وهذا النّوع من الوصل وصل إضافي حيث يضيف الشّاعر عناصر أخرى تمثل حقائق مضافة إلى معلومات سابقة تشاركها في المعنى.

كما استعمل الشّاعر أداة الرّبط "أو" في قصيدة **أشجان المريد العابر**:

ومرابيعا وشموسا لا تغيب...

كنت مثل الذي عاوده الليل بأطيافه الحضور

أو تهدل في صحوروحبورالمسا [29]

هذا النّوع من الرّبط ساهم في تماسك البيتين باعتماد أسلوب التخيير بين المعاني في قوالب متنوعة.

أغنية إلى طاغيت:

أبحث عن نخلة تاهت

فرجعت رسمها في متالف التيه

رجعت رسمها في مجاهل النسيان

وقفت أمام قصرك العالي

فجالت بي ذكرى عبق الشّاي

ومواويل الركبان[30]

في هذ **المقطع** الشّعري استعمل الشّاعر أداة الربط الزمنية (الفاء)، بحيث ربط تركيبا بتركيب آخر وانتقل بنا من لحظة زمنية إلى آخرى بوساطة هذه الأداة.

بعد هذه الرحلة البحثية التي كان الهدف منها الاستثمار في لسانيات النّص من خلال تطبيق بعض المفاهيم على نص شعري جزائري معاصر، للكشف عن الوسائل التي تساهم في تماسكه، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النّتائج يمكن تلخيصها في:

- أسهمت أدوات عدة في تماسك النّصوص الشعرية لديوان فصوص التّناهي والتّجلي: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل.
- التنوع في الأدوات الإحالية قد ساهم في تشكيل المعنى الكلي للنص من خلال تموضعها داخله، وأدى الاستبدال في ديوان فصوص التّناهي والتّجلي وظيفة اختزالية، والاقتصاد في استعمال العناصر اللغوية مما ساهم في اتساق قصائده.
- تعدد أنواع **الحذف** في **الديوان الشّعري** ساهم في تحقيق الاتساق، وذلك من خلال استدراج المتلقي إلىملء الفراغات بحسب فهمه لدلالة النص، كماأضفى **التكرار** تكثيفاً دلالياً.

إنّ ما قدمته هذه **الدّراسة** جزء يسير ولا ندّعي فيه الكمال، لهذا فإنّ النصوص الّشعرية **لناصر سطمبول** لا تزال تنتظر من يخوض فيها بشئ من التّوسع والتّفصيل لما تمتلكه من كثافة جمالية وطاقة عالية من الإيحاء، والجاذبية الفنية.

هوامش وإحالات المقال

[1] صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق،دار قباء للنشر والتوزيع،القاهرة،ط2000 ج1،ص:35

[2] زتسيسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص) تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1 ،2003م،ص:،54.

[3]- صبحي إبراهيم الفقي،علم لغة النّصي،ج،1،المرجع السابق،ص33-34.

[4]روبرت ديبوجراند،النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان،عالم الكتب،مصر، القاهرة،ط1 ،1998م ، ص: 103

[5]محمد خطابي ،لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،الدّار البيضاء،المغرب،ط1 ص:16

[6]موقع الاتحاد الدّولي للغة العربية https://alarabiahunion.org/سطمبول-ناصر

[7] دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء،المرجع السابق. ص: 320

[8]محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النّص،المرجع سابق، ص : 17

[9]عبد الهادي بن ظافر الشهري ،إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، ط1 ،2004م ، ص:45

[10] ناصر سطمبول، ديوان فصوص التّناهي والتّجلي (شعر)،دار المنتهى للطباعة والنّشر والتّوزيع الجزائر،2016،ص:49-51-52

[11]المصدر نفسه،ص: 56

[12]عبد الهادي الشّهري، إستراتيجيات الخطاب،المرجع السابق، ص :47

[13] ناصر سطمبول، ديوان فصوص التّناهي والتّجلي،المصدر السابق،ص:114

[14] المصدر نفسه، ص:115

[15] ناصر سطمبول، ديوان فصوص التّناهي والتّجلي،المصدر السابق ،ص:125

[16]لينده قياس: لسانيات النص النظرية والتطبيق. مقامات الهمذاني نموذجا .مكتبة الآداب .ط1.القاهرة 2009م ،ص :121

[17] محمد خطابي، لسانيات النص،مدخل إلى انسجام النّص،المرجع السّابق ص:20

[18] ناصر سطمبول ،ديوان فصوص التّناهي والتّجلي،المصدر السابق،ص:51

[19] المصدر نفسه،ص:55-56

[20] المصدر نفسه،ص ،ص:14

[21] المصدر نفسه،ص:88

[22] طاهر سليمان حمودة .ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي .الدار الجامعية.الإسكندرية، ط1 ، 2008م،ص: 9

[23]محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النّص،المرجع السّابق ، ص :22.

[24] ناصر سطمبول ،ديوان فصوص التّناهي والتّجلي،المصدر السابق،ص88

[25] المصدر نفسه ،ص:114

[26]روبرت ديبوجراند، النص و الخطاب والإجراء،المرجع السابق ،ص : 346

[27] محمد خطّابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النّص،المرجع السابق،ص:24،23

[28] ناصر سطمبول ،ديوان فصوص التّناهي والتّجلي،ص:116

[29] المصدر نفسه،ص:103

[30] المصدرنفسه،ص:116

قائمة المراجع:

1. روبرت ديبوجراند،النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان،عالم الكتب،مصر، القاهرة،ط1 ،1998م
2. زتسيسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص) تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1
3. صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق،دار قباء للنشر والتوزيع،القاهرة،ط2000 ج1
4. طاهر سليمان حمودة .ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي .الدار الجامعية.الإسكندرية، ط1 ، 2008م
5. عبد الهادي بن ظافر الشهري ،إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، ط1 ،2004م
6. ليندة قياس: لسانيات النص النظرية والتطبيق. مقامات الهمذاني نموذجا .مكتبة الآداب .ط1.القاهرة 2009م
7. محمد خطابي ،لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،الدّار البيضاء،المغرب،ط1
8. ناصر سطمبول، ديوان فصوص التّناهي والتّجلي (شعر)،دار المنتهى للطباعة والنّشر والتّوزيع الجزائر،2016،
9. موقع الاتحاد الدّولي للغة العربية https://alarabiahunion.org/سطمبول-ناصر